

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[236] الآيات وَيَوْمَ يَعْمَصُّ الطَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَوْمَ يُلَاقِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّ نَبِيُّ عَنْ الدِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُ نَبِيٌّ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا (29) سبب النزول "قال ابن عباس: نزل قوله تعالى: (ويوم يعص الطالم) في عقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف، وكانا متخالفين، وذلك أن عقبة كان لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسة الرسول، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً ودعا الناس، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى طعامه، فلما قربوا الطعام قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وبلغ ذلك أبا بن خلف فقال: صبت يا عقبة؟ قال: لا والله ما صبت، ولكن دخل عليّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم، فشهدت له فطعم، فقال أبي: ما كنت براص عنك أبداً حتى تأتي فتبزيق في وجهه،